أصول رواية ورش عن طريق الأصبهاني

الاستعاذة

لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهو المختار لجميع القراء من حيث الرواية، ولها ألفاظ أخرى مثل (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) نص عليه الداني في جامعه، وهي مستحبة عند الجمهور، وقيل إنها واجبة، ويجهر بها عند القراءة إلا في مواطن أربعة مذكورة في كتب التجويد.

البسملة

وله في البسملة بين السورتين ثلاثة أوجه:

١- البسملة في كل سور القرآن إلا بين الأنفال والتوبة،

٢- الوصل بين السورتين بدون بسملة.

٣- السكت بين السورتين بدون بسملة.

ميم الجمع

ميم الجمع: هي الميم الزائدة الدالة على المذكر حقيقةً أو تعظيما كقوله عز وجل:

(سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ ، إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا)

قرأ الأصبهاني في ميم الجمع إذا أتى بعدها همزة قطع بوصلها بواو ثم تمد كالمد المنفصل (قصر أو فويق القصر أو التوسط).

هاء الكناية (هاء الضمير)

هي الهاء الزائدة الدالة على المذكر الغائب وتسمى هاء الضمير نحو : (بِهِۦ ،أَمَاتَهُۥ)

اتفق القراء على وصلها(إشباعها) بواو إذا كانت مضمومة ووصلها بياء إذا كانت مكسورة وهذا إذا وقعت بين حرفين متحركين نحو :(فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ، ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ)

وزاد الأصبهاني فقرأ

(قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ) بسورتي الأعراف والشعراء بصلة الهاء.

(وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ) بسورة النور قرأ بصلة الهاء مع كسر القاف.

(ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ) بسورة النمل قرأ بصلة الهاء.

وقصر الصلة في (وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانٗا) بسورة الفرقان.

وكسر الهاء في (وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ) بسورة الكهف

وكسر الهاء في (وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ) بسورة الفتح.

وقرأ بضم الهاء في (بِهُۦٓ ٱنظُر) في سورة الأنعام.

المد والقصر

المد المتصل : هو إذا اجتمع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة مثل :(يَشَآءُ ، قُرُوٓءٍ، سِيٓـَٔتۡ)

وله في المتصل: التوسط بأربع حركات، وورد في بعض طرقه فويق التوسط والإشباع، كما هو مفصل في النشر وغيره من المصادر .

المد المنفصل: إذا اجتمع حرف المد والهمزة في كلمتين بأن يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة الثانية مثل :(فِيٓ أُمِّهَا ، مَا أَنتَ ، قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ)

فمذهب الأصبهاني: القصر وقطع به للأصبهاني أكثر المشارقة والمغاربة كالداني، وفويق القصر (ثلاث حركات) من كتاب غاية أبي العلاء وتلخيص أبي معشر والتذكار والمبهج والإعلان

والتوسط: من كتاب غاية ابن مهران والكامل والتجريد.

المد البدل: وهو أن يأتي حرف المد بعد همز، فمذهبه القصر قولا واحداً.

المد اللازم: له فيه الإشباع كطريق الأزرق (ست حركات).

وله في (عين) مريم والشورى القصر والتوسط والإشباع،

مد اللين المهموز: وهو أن تأتي الواو أو الياء الساكنة بعد فتح متصلتين بهمز ك(شيء، وسوء) فله فهذ المد القصر قولا واحداً.

مد التعظيم: وهو مد كلمة (لا إله إلا الله) أو (لا إله إلا هو)، التحقيق أنه ليس لورش من طريق الأصبهاني مدّ تعظيم.

الهـــمـــزات

أولا: الهمزتان من كلمة

وهما الهمزتان المتلاصقتان المجتمعتان في كلمة واحدة، ولابد للأولى أن تكون مفتوحة لأنها للاستفهام والثانية قد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة

نحو: (ءَأَنذَرْتَهُمْ ، أَئِنَّكُمْ ،أَءُنزِلَ)

ومذهب الأصبهاني في هذا الباب تسهيل الهمزة الثانية سواء أكانت الثانية مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة نحو: (ءَانذَرْتَهُمْ ، أَءِلَهٌ ، أَؤُنَبِّئُكُم)

- وله في كلمة (أَئِمَّة) في سورة التوبة والأنبياء والموضع الأول من سورة القصص التسهيل في الهمزة الثانية بدون ادخال ألف، وكذلك إبدالها ياء.
- وأما الموضع الثاني من سورة القصص وسورة السجدة فله التسهيل مع الادخال، وكذلك الابدال ياء.
- قرأ الأصبهاني في كل موضع فيه استفهام مكرر نحو : (أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ) بالاستفهام في الموضع الأول والإخبار في الموضع الثاني إلا ما كان في سورة النمل (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ)

والعنكبوت (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ .....﴿٢٧﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ) فإنه قرأ بالإخبار في الأول وبالاستفهام في الثاني.

- (ءَامَنتُم) في الأعراف وطه والشعراء، قرأها بهمزة واحدة محققة على الإخبار كرواية حفص.

- (ءَأَلِهَتُنَا) في الزخرف له فيها التسهيل في الهمزة الثانية كالأزرق.

الهمزتان من كلمتين

والمراد بهما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتين في كلمتين بأن تكون الأولى في آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها.

نحو : (ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ ، هَٰٓؤُلَآءِ إِن ، يَشَآءُ إِلَىٰ) وهما نوعان متفقتان في الحركة أو مختلفتان فيها.

أولا: المتفقتان في الحركة

فمذهب ورش من طريق الأصبهاني أنه يحقق الهمزة الأولى ويسهل الثانية بين بين. نحو: (هَٰٓؤُلَآءِ إِن ، جَآءَ أَمۡرُنَا ، أَوۡلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ)

المختلفتان في الحركة :

١- فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (شُهَدَآءَ إِذۡ) فله فيها التحقيق في الأولى وتسهيل الثانية كالياء

٢- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو (جَآءَ أُمَّةَۢ) فله فيها التحقيق في الأولى والتسهيل في الثانية كالواو.

٣- وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة فله في الثانية الإبدال واو نحو: (ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمۡ)

٤- وإن كانت الأولى مكسورة والثانية كذلك مفتوحة تبدل الثانية ياء نحو: (مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ)

٥- وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فله في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل كالياء، أو الإبدال واو خالصة. نحو: (مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ)

الهمز المفرد

الهمز المفرد هو: الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، وهو ثلاثة أنواع: ما يبدل وما ينقل وما يسكت على الساكن قبله، فالأول وهو المبوب له ينقسم إلى ساكن ومتحرك ويقع فاء وعينا ولاما،

القسم الأول الساكن: ويأتي بعد الضم نحو :(وَلِلْمُؤْمِنِينَ) وبعد كسر نحو (وَبِئْرٍ، وَبِئْسَ) وبعد فتح نحو (فأتوهن، اقرأ، إن يشأ)

فقرأ ورش من طريق الأصبهاني جميع ذلك بإبدال الهمزة حرف مد من جنس ما قبلها سواء في الأسماء والأفعال

واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال، أما الأسماء فهي: (البأس والبأساء واللؤلؤ) حيث وقع (ورئيا) بمريم و (الكأس) (والرأس) حيث وقعا

وأما الأفعال فهي: (جئت) وما جاء منه نحو (جئناهم جئتمونا) و (نبئ) وما جاء منه نحو (أنبئهم ونبئهم نبأتكما أم لم ينبأ) وقرأت حيث جاء نحو (قرأنا واقرأ) (ويهئ) (وتؤوى وتؤويه)

القسم الثاني: الهمزة المتحركة: فحكمها كالتالي:

١- أبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً نحو (المؤلفة، مؤجلا، ويؤلف، ويؤخر، والفؤاد) سوى همزة (مؤذن) فاستثناها.

٢- وأبدل الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء مثل (ناشية، خاسيا، مُلئت، مُلِيَت، ليهب، واستثنى كلمة (لئلا) فقرأها بتحقيق الهمزة،

كما أبدل همزة (فبأي) ياء إذا كانت مقرونة بالفاء، أما إذا كنت مجردة عن الفاء نحو (بأي ذنب) و(بأيكم المفتون) فله فيها التحقيق والابدال.

٣- وله التسهيل بين بين إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد فتح، نحو: (كأن، وكأنه، كأنما، واطمأنوا،) (أرءيت) حيث وقعت، (تأذن)، (رأيت ورأيتهم) بيوسف، (رآه مستقراً، رأته حسبته) كلاهما بالنمل، (رآها تهتز) بالقصص، (رأيتهم تعجبك) المنافقون، (أفأنت)، كيف جاءت، (أفأمن)، كيف وقعت، (أفأصفاكم) بالإسراء. (لأملأن) في جميع القرآن.

٤ - نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

نقل الأصبهاني كل حرف ساكن صحيح إلى حركة الهمزة التي بعده، بشرط أن يكون الحرف الساكن في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها، وسواء أكان الساكن حرفا صحيحا أم تنوينا نحو:

(قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا ، عَذَابًا اَلِيمًا، إِذَ اَخْرَجَهُ ، لَا تَحْزَنِ إِنَّ ، فَإِنُ اعْطُواْ)

وينقل ورش كذلك على لام التعريف مع أنها متصلة رسما بالكلمة لانفصالها عنه في المعنى :

(وَٱلِانجِيلِ ، ٱلَانْهَرُ ، ٱلُامُورَ)

وأما ميم الجمع فيعلم عدم النقل إليها من مذهبه لأنه يصلها بواو قبل همز القطع فلم تقع الهمزة إلا بعد حرف الصلة، مثل: (سَوَآءٌ عَلَيْهِمُ ءَاْنذَرْتَهُمُ أَمْ لَمْ)

وله في كلمة (مِلْءِ) في آل عمران وجهان تحقيق الهمزة أو نقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة. والوجهان من النقل وعدمه صحيحان عنه كما في النشر والله أعلم.

واختلف عن الأصبهاني في حرف واحد من الساكن الصحيح وهو (كتابيه إني) بالحاقة فالجمهور عنه بإسكان الهاء وتحقيق الهمزة لكونها هاء سكت،

قال ابن الجزري: وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى في العربية لأن هاء السكت حكمها السكون فلا تحرك إلا لضرورة الشعر على ما فيه من قبح.

الإظهار والإدغام

والمراد بـ(الإدغام) هنا: الإدغام الصغير، والألفاظ التي تذكر أحكامها هي كلمة (إذ) (قد) (تاء التأنيث) (هل) و (بل) حيث يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التي يدغم فيها أواخر هذه الكلمات، أو تظهر حسب اختلاف القراء فيها.....

فورش من طريق الأصبهاني يدغم الدال في (قد) في الضاد والظاء نحو: (قَد ضَّلُّواْ ، فَقَد ظَّلَمَ)

وأدغم نون (يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ) عند الوصل

وقرأ (نٓ وَٱلْقَلَمِ) بالإدغام والإظهار وصلا، إلا ان المحققين على الإظهار في هذه الكلمة.

وأدغم الذال في التاء في : (ٱتَّخَذتُّمُ ،فَٱتَّخَذتُّمُوهُمْ ، قُلْ أَتَّخَذتُّمْ ،أَخَذتُّهَا ، لَإِنِ ٱتَّخَذتَّ)

وكل ما جاء على هذا النسق.

وأظهر الباء عند الميم في (ٱرۡكَب مَّعَنَا) بسورة هود.

وأظهر كذلك الثاء عند الذال في (يَلۡهَث ذَّٰلِكَ) بسورة الأعراف.

قال الضباع: فأخذ له بإدغامه قولا واحداً ابن مهران في غايته، وبالوجهين أبو معشر في تلخيصه وكذلك الهذلي في كامله، لكنه اختار الإدغام، وبإظهاره فقط بقية أهل الأداء عنه.

الفتح والإمالة

المراد بالفتح: في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الألف؛ لأن الألف لا تقبل الحركة، ويقال له التفخيم أيضا.

وأما الإمالة فهي: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه.

ومذهب الأصبهاني في هذ الباب هو بالفتح إلا في كلمة واحدة وهي (التوراة) في القرآن كله، أمالها إمالة كبرى قولا واحدا، ولا يوجد له تقليل في ذات الياء.

تفخيم اللام وترقيق الراء:

خالف الأصبهاني الأزرق في تفخيم اللام وفي ترقيق الراءات، وهو كرواية حفص فيهما، وله الوجهان في راء كلمة (فرق).

ياءات الإضافة

ياء الإضافة في اصطلاح القراء– هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم. وتتصل ياء الإضافة بالاسم، والفعل، والحرف....

وتنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام، لأن ما بعدها: إما أن يكون همزة قطع، أو همزة وصل، أو حرفا آخر. وهمزة القطع: إما مفتوحة. أو مكسورة. أو مضمومة. وهمزة الوصل: إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة عنها.

ومذهب الأصبهاني في ياء الإضافة: فتح ياء المتكلم إذا وقع بعدها همزة قطع نحو: (إِنِّيَ أَعۡلَمُ ، دُعَآءِيَ إِلَّا ، إِنِّيَ أُمِرۡتُ) وفتح ياء المتكلم أيضا إذا جاء بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف نحو : (عَهۡدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَ). (ذروينَ أقتل) في غافر.

وفتح الياء أيضا إذا أتى بعدها همزة وصل فقط في أربعة مواضع:

(لِنَفۡسِيَ ٱذۡهَبۡ، وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِيَ ﴿٤١﴾ ٱذۡهَبَا) كلاهما بسورة طه،

(إِنَّ قَوۡمِيَ ٱتَّخَذُواْ) بسورة الفرقان.

(مِنۢ بَعۡدِيَ ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ) بسورة الصف.

وهناك استثناءات خالف فيها الأصبهاني القاعدة وهي مذكورة إن شاء الله تعالى في مواضعها ووافق الأزرق في فتح ياء المتكلم إذا أتى بعد الياء حرف من حروف الهجاء غير الهمز

وخالفه في مواضع أسكن فيها الياء وهي:

خالف الأزرق في خمس ياءات من هذا الباب وقرأ "ولي فيها مآرب" بطه، و"محياي" في الأنعام، و"إخوتي إن" في يوسف، و"أوزعني أن" في النمل والأحقاف، بإسكان الياءات الخمس.

باب ياءات الزوائد

الياءات الزوائد هي: الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية. ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد،

وما يذكر للأصبهاني فيثبته في الوصل فقط ويحذفه في الوقف.

نحو :(وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ، أَكۡرَمَنِ ، جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ)

ومذهب ورش من طريق الأصبهاني في هذه الياءات أنه يثبت جميع ما أثبته الأزرق وهو سبعة وأربعون ياء، في إحدى وعشرين سورة من سور القرآن الكريم.

وزاد فأثبت في الوصل أيضا ياءين أخريين وهما " إن ترنِ أنا " في الكهف، و" اتبعونِ أهدكم " في غافر. وهي كالتالي :-

١- {الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [سورة البقرة:١٨٦].

٢ – {وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل} [سورة آل عمران:٢٠].

٣ – {فَلاَ تَسْأَلْنِ}، {يَوْمَ يَأْتِ} كلاهما في [سورة هود:٤٦،١٥٠].

٤ – {الْمُهْتَدِ}، {يَهْدِيَنِ}، {يُؤْتِيَنِ}، {نَبْغِ}، {تُعَلِّمَنِ} كلها في [سورة الكهف ٢٤،١٧،

٥ – {وَعِيدِ} و {الدُّعَاءِ} كلاهما في [سورة إبراهيم: ١٤،٣٩].

٦ – {أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ} [سورة طه:٩٣].

٧ – {أَخَّرْتَنِ} [سورة الإسراء: ٦٢].

٨ – {نَكِيرِ}، {الْبَادِ} كلتاهما في [الحج:٢٥، ٤٤].

٩ – {أَتُمِدُّونَنِ}، {فَمَا آتَانِيَ اللهَ} كلتاهما في [سورة النمل:٣٦] تفتح الياء في الكلمة الأخيرة وصلاً وتحذف وقفاً.

١٠– {إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ}، [سورة القصص:٣٤]

١١ – {كَالْجَوَابِ}، {نَكِيرِ} [سورة سبأ١٣ – ٤٥].

١٢ – {نَكِيرِ} [سورة فاطر:٢٦].

١٣ – {يُنقِذُونِ} [سورة يس:٢٣].

١٤ – {لَتُرْدِينِ} [سورة الصافات:٥٦].

١٥ – {التَّلَاقِ}، {التَّنَادِ} كلتاهما في [سورة غافر:١٥، ٣٢].

١٦ – {الْجَوَارِ} [سورة الشورى:٣٢].

١٧ – {تَرْجُمُونِ}، {فَاعْتَزِلُونِ} [سورة الدخان: ٢٠، ١٢].

١٨ – {وَعِيدِ}، {الْمُنَادِ}، {وَعِيدِ} كلها [سورة ق:٤١،١٤، ٤٥].

١٩ – {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}، {إِلَى الدَّاعِ} [سورة القمر: ٨، ٦]، وكلمة {نذر} في ستة مواضع في هذه السورة.

٢٠ – {نَكِيرِ}، {نَذِيرِ} [سورة الملك:١٧، ١٨].

٢١ – {يَسْرِ}، {الْوَادِ}، {أَكْرَمَنِ}، {أَهَانَنِ}، [سورة الفجر ٤،٩،١٥،١٦]

بعض التحريرات للأصبهاني يجب الأخذ بها

أولا: ليس لرواة القصر عن الأصبهاني مد التعظيم.

ثانيا: الإدخال في {أئمةِ} في الموضع الثاني في القصص والسجدة خاص بالتسهيل.

ثالثا: لا خلاف عن الأصبهاني في وصل همز {اصطفى} بسورة الصافات.

رابعاً: يأتي بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع الكتب.

خامساً: الأخذ بوجه الإشمام في {لا تأمنا} بيوسف،

لأن ابن الجزري ذكر أن الأصبهاني ورد عنه النص بالإشمام فقال: وبالقول الثاني (الإشمام) قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب وحكاه أيضاً الشاطبي رحمه الله تعالى، وهو اختياري لأني لم أجد نصاً يقتضي خلافه، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام، وأصرح في اتباع الرسم، وبه ورد نص الأصبهاني).

سادسا:يجوز على اثبات الألف (هَـٰٓأَنتُمۡ) المد والقصر، لأنها حينئذ من باب حرف المد الواقع قبل همز مغير، ومعلوم أن تغيير الهمز في (هَـٰٓأَنتُمۡ) للأصبهاني بالتسهيل قولا واحداً.

سابعا: التحقيق على الاظهار في (نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ) كما حققه العلماء.